محاظرة(10) أديان

م د عواد قاسم رسن

مدخل الى المسيحية

النصرانية لغة: من(نصرانة) قرية في الجليل،في فلسطين، وولادة السيد المسيح عليه السلام، وقيل ماخوذة من نصرة السيد المسيح، ومناصرته من اصحابه، كما في قوله تعالى(قال الحواريون نحن انصار الله)ال عمران52.

واصطلاحا: وهي دين النصارى الذين يتبعون عيسى عليه السلام، وكتابهم الانجيل، الذي نزل على عيسى مكملا لرسالة موسى عليه السلام، ومنممة لما جاء في التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام، وموجهة الى بني اسرائيل، والتي تدعو الى توحيد الله تعالى واصلاح البشر ونشر الاخلاق والفضيلة.

واقع المسيحية:

هذه الرسالة التوحيدية واجهت تحديا واضطهادا كبيرا، فقدت به اصولها وجذورها وغايتها، فامتزجت بالفلسفات الوثنية واجتهادات الاحبار.

وليس من الصحيح تسميتهم بالمسيحيين، وانتسابهم العقدي الى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام،وذلك لشدّة التحريف في تعاليم السيد المسيح، كما ان المسيح لم يسمي اصحابه بالمسيحيين، وهي تسمية لا توافق واقع النصارى، لشدة التحريف، والا توجّه التحريف الى السيد المسيح والعياذ بالله، بل وصل الامر الى جعله آلهة. كما سوف ياتي.

كلمات القرآن بحق المسيح:

1- (ما المسيح ابن مريم الا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل)المائدة75.

2- (ورسول الى بني اسرائيل)ال عمران49.

3- (ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا سراط مستقيم)ال عمرا51

4- (ومصدقا لما بين يديَّ من التوراة ولأُحِلَّ بعض الذي حرم عليكم)ال عمران50

التشريع المسيحي:

مرّ التشريع المسيحي بمراحل عدّة، فرضه واقع المجتمع، إذ ان التشريع المسيحي ليست رسالة مستقلة عن الرسائل السابقة، وانما هي مكملة لرسالة موسى عليه السلام، ونزلت على نفس القوم وهم قوم بني اسرائيل، وكانوا يتبعون شريعة اليهود من التوراة، حتى صرّح السيد المسيح بذلك:

قال: انني لم أجيء لِأُغيّر الناموس ولكن لأقرر. ولذلك كان المسيح يهتم بالارشاد والوعظ والاخلاق الحميدة، بصفة ان التشريع الموسوي مازال موجودا لدى المؤمنين،فهو نوع ابقاء والزام الاتباع الى طاعة شرعة العهد القديم.

مواعظ السيد المسيح:

1- طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات

2- طوبى للودعاء فانهم يرثون الارض

3- طوبى للحزّان فانهم يعزون

4- طوبى للجياع والعطاش الى البر فانهم يشبعون

5- طوبى لاتقياء القلوب فانهم يعاينون الله

وحينما سؤل السيد المسيح عن الوسيلة الي بها يدخل الجنة، قال: ان كنت تريد ان تدخل الحياة الابدية، فاحفظ الوصايا المتعلقة بالله، وهي(أنا الرب الهك فلا يكن لك آلهة أخرى...لا تصنع لك تمثالا ولا صورة تسجد لها....لا تنطق بسم الرب الهك باطلا...اذكر يوم السبت لتقدسة...لا تسرق لا تزن لا تقتل لا تشهد زور، أكرم اباك وامك... لا تشتهي ما عند قريبك)

وقد فسّر وجه التشابه بين الشريعتين، ان هذه التشريعات موجودة في اليهودية ولكن في المسيحية جاء التشديد عليها، وتجنبها والابتعاد عن مقدماتها. مثال على ذلك قول السيد المسيح في انجيل متى5: 17: (قد سمعت انه قيل للاولين لا تزن، أما انا فاقول لكم ان كل من نظر الى امراة لكي يشتهيها فقد زنى في قلبه).

نعم اباحت اليهودية الطلاق، وشددت المسيحية على حرمته الا بشروط، منها الا يعقبه زواج جديد، حتى ورد ان من طلق فكانما زنا وذا تزوج المطلق فانه وما وان تزوجت المطلقة فانها زنت.

وكذلك حرمت اليهودية الحنث في اليمين، والحلف بالله، اما المسيحية فقد نهت عن الحلف مطلقا، حتى قال عيسى:(سمعت انه قيل للاولين لا تحنث بل أوف للرب قسمك، أما انا فاقول لكم لا تحلفوا البتة لا في السماء ولا في الارض فانها موطىء قدميه).

وبعد عيسى عليه السلام قام علماء النصارى بالتخفيف عن التشريعات الشديدة، ومنها الختان وحصرها بالزنا واكل المخنوق واكل الدم،وما ذبح للاوثان، واباحوا الخمر ولحم الخنزير والربا، وهي محرمة في التوراة.

الكنائس والتشريع:

بولس شخصية جدلية لعبت دورا مهما في الشريعة المسيحية وكتابة تشريعاتهم،بعد ان كان من المعادين للسيد المسيح والقاتلين لاتباعه. وعلى هذا النمط سار الرؤساء وعلماء الكنائس، فقد اصبح حق التشريع في متناول الكنائس، حتى اصبح السيد المسيح إلها يعبد وانه جزء من الرب الخالق، ويعطون حق الغفران وعصمة البابا، واليك ما يلي:

في عام 1869 قرر مجمع رما عصمة البابا،فانتقل حق التشريع اليه، ونسب هذا الحق الى عيسى عليه السلام، وانه هو من اعطى ذلك الحق للبابا.

حتى قال الأببولس الياس(لقد خول السيد المسيح الكنيسة عين السلطان الذي تلقاه من ابيه السماوي عندما قال لتلاميذه: كنا ارسلني الاب هكذا انا ارسلكم). فانتقلت السلطة الى حبر رومية الاعظم، وهكذا باشرت الكنيسة سلطتها التشريعية من قرارات مهمة، حتى برّأت اليهود من دم عيسى، واكثر الكرادلة الذين شاركوا في التصويت هم من اصل يهودي.

وقد يقال ان المسلمين كذلك يعترفون بان عيسى لم يقتل، اذا اليهود بريئة من دمه، وهذا خلط بين المفاهيم، اذ ان اليهود انفسهم لا يعترفون بان هناك شبيه لعيسى حل محله، وهذا يلزم الاعتراف بقتله حسب عقيدتهم. الا ان واقع اليهود كما صرح به القران المجيد يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض وهذا ديدنهم.